السنة الثانية | شباط (فبراير) ١٩٣٩ | العدد الثاني

لأن الوصية مصباح والشريعة نور (امثال ٦ : ٢٣)

في هذا العدد

ثلاثة احلام مرعبة	صفحة	٣٥
الخلاص بالنعمة	«	٣٩
الرجوع	«	٤٤

Misbah Ul - Haqq. Evangelical Monthly February 1939

مطبعة المياه الحية * القدس

بدل الاشتراك عن سنة

١٢٠ ملا في البلدان العربية

١٥٠ ملا في الممالك الاخرى

او « خمسة و سبعون سنت »

و يمكن ارسال الاشتراك حوالة مالية او بريدية

المراسلات

تكون باسم سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦

وفي شرق الاردن باسم : روي ف . وتمن

عمان ص . ب . ٦٠

فهرست العدد

مفتدين الوقت	٣٣
ثلاثة احلام مرعبة	٣٥
مقالة عن الخلاص بالنعمة	٣٩
ترنيمة الحنين الى السماء	٤٣
رواية عن الفداء ملحد	٤٤
من هنا وهناك	٥٠
مقالة عنوانها منذ عشر سنين	٥٢
هل يمكن الشباب الركون	٥٦
حديث عن ارض الفداء	٥٩
تأملات من سفر اعمال الرسل	٦٣

MISBAH UL-HAQQ

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor L. F. WHITMAN
P. O. Box 60 AMMAN

Corresponding and Business Editor
P. O. Box 216
JERUSALEM, Palestine

SUBSCRIPTIONS

All Arabic Countries 120 mils
Other Countries 150 mils 3/- or 75 cents
Subscriptions payable by Money
or Postal Order

مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦

السنة الثانية | شباط (فبراير) ١٩٣٩ | العدد الثاني

افتتاحية

مفتدين الوقت

« فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لان الايام شريرة » افسس ٥ : ١٥ و١٦

للوقت قيمة يقدرها كل ذي عقل سليم وكل بصير في معنى الحياة الصحيح حتى ان ذاك الذي يسعى وراء النجاح العالمي يبذل جهده في استخدام وقته للفائدة ولا تهون عليه خسارة الوقت ؛ بدقائق حياته وساعاتها وايامها . فكم بالاحرى يتمكن من تقدير قيمة الوقت من ينظر إلى ما وراء الحياة الحاضرة الفانية الى الابدية

فهذا يقدر قيمة الوقت بالنسبة الى قصر الحياة الدنيا التي لا تكاد تشرق شمس يومها القصير الا وتميل الى الغروب فتتوارى . فالوقت ثمين لان للحياة امكانياتها السامية ، في رقي النفس ، وخدمة الغير ، وتمجيد الخالق ؛ فمن اضاع وقته خسر حياته بكل ما فيها من فرص سانحة لصنع الخير للغير

يستنتج من استعمال العبارة «مفتدين الوقت» ان عوامل سيئة قد استولت على الوقت يجب افتداؤه منها؛ لان الايام امست شريرة بعصيان الانسان على الخالق وبفضل فعل الشيطان الردئ في العالم. فتعمل عوامل الجهل البشري؛ والملاهي العالمية؛ وقدرة ابليس واجناده؛ على سلب الوقت الثمين من الانسان وجعله خسارة لا تعوض

لا يمكن افتداء الوقت الا اذا ادخلت الحياة كلها ضمن دائرة مشيئة الله فمن يستخدم وقته لغير فضل المشيئة الالهية فقد اخطأ الهدف وقصر عن ادراك الغاية التي اوجد من أجلها فما دامت الحياة غير مسلمة لله يذهب الوقت خسارة في الدنيا والاخرة. ليرجع كل انسان الى الخالق طالبا رحمة الفادي لكي يعيش باقي ايام حياته لله ولمجده وليفتدي الوقت

فلا يمكن للمؤمن ان يستخدم وقته للخير الاسمى؛ محققا كل احتمالات الحياة؛ ما لم يمتلئ بملء الروح القدس الذي ينقذ الحياة من سلطة الجسد وقوة العدو؛ ويرشدها الى معرفة القصد الالهي كما انه يقدر على اتمام تلك المقاصد لمجد الله. فكم يضيع اولاد الله من الوقت حين لا يسلكون بقوة الروح العظيم وارشاده القويم

على انه يجب تكريس الوقت لله بكل عزم القلب بعد ان ينال الانسان القبول لدى الله ويستمد القوة منه اذ لا يزال في متناول يده اختيار كيفية استخدام الوقت. فيتحقق المؤمن انه يعيش ليس لذاته بل لمن اشتراه بثمن عظيم؛ الا وهو الدم المسفوك على الصليب؛ وان كل ما يملكه فهو للرب. اذا يجب تكريس وقته للرب بكل دقة؛ متجنبا كل ما يؤول الى نفسه او الغير بالفائدة الصحيحة او بالمجد لله

فاذاً نظراً لقصر الحياة ولقرب الابدية، وللقصد الالهي في حياة كل منا؛ لنجعل شعار حياتنا في الايام المقبلة:

«مفتدين الوقت لان الايام شريرة»

ثلاثة احلام مرعبة

بقلم جوستاف ستاولد، جلسين كيرغن - المانيا

الاحلام عندنا من الامور المشكوك في صحتها الا ان الكتاب المقدس سبق فأعلمنا ان الله قد تكلم للناس قديما بواسطتها ولا يزال يستخدمها بركة للكثيرين في بلادنا وفي المستطاع ان تكون للقارئ ايضا

رأيت في حلم واذا بي في جهنم، امام وجه مائل الى الاحمرار لونه قد انار المكان. وقد استوى الشيطان على شبه منصة تحيطه الارواح المغوية التي قدمت من جهات الارض الاربع لتقدم تقريراً عن جهادها الصراعي في مواقع الغلبة والانكسار ومع انني وقفت في وسطهم ناظرا الى كل حركة تجري ومصغيا الى كل كلمة تقال الا انني كنت غير منظور

رأيت احد الارواح الشريرة قاصدا منصة الشيطان ومن اقواله وحركاته ادركت انه هو المسؤول في المراقبة عن نفسي وهو الذي يصدر أوامر بشأني، ولما دنا من المنصة سأله الجالس

س - اخبارك عادة حسنة. فهل لك الان ما تخبرنا عنه

ج - انها لخسارة يا سيدي .. وقد غطت يداه وجهه خجلا .. انها لخسارة .. لان الشخص الذي كان في قبضة يدي قد قد توجه الى احد أمكنة العبادة وهناك اهتدى وتغيرت حياته. وما ان تلفظ الروح الشرير بهكذا كلام حتى دوى المكان من صوت الجالس وفاه بلعنة مرة ارتعبت لها الارواح واخذني تيار الخوف نظيرهم

س - لماذا لم تضع عليه نوما حين تعذر عليك حرمانه من حضور الاجتماعات الدينية ؟

ج - اسمع ماذا فعلت يا سيدي: لقد انبأته بخسارة في تجارته ومرض في صحته وأعلنت له ان الاشراف نظيره لا يذهبون الى هكذا أمكنة وعبثا قد بذلت جهدي لان ابنته كانت تحثه على الانفصال عنا لانها كانت تنتمي الى احدى مدارس الاحد

س - ولماذا لم تذهب معه الى الكنيسة بعد كل فشلك ايها الروح الفاسد ؟

ج - لقد توجهت معه الى الكنيسة وقد كنا طغمة من الارواح الطاغية يومئذ واذا بالكنيسة محتشدة بالمصلين وواعظها

مملوء من الروح القدس فهبطت كل عزيمة فينا وخارت قوانا فصرنا كالحجارة الصماء

س ـ ماذا تعني؟ انه أبعد مما تصل اليه قوتنـــا؟

ج ـ باطل هو كل ما نقصد عمله في هذه الاونة . اذ في النهار أسمعه ينطق بالفرح الذي له من الله وفي الليل يحلم فيه مع انني ادخلت الى ذهنه بعض التجاديف والافكار الشهوانية الا انه يعود الى عمله في النهار كما هو في الليل صارخا «يا يسوع»

ومما هو جدير بالذكر انقياد الكثيرين الى مكان عبادته حتى أخذ يعقـــد اجتماعات دينية في بيته حيث حصل فيـــه الكثيرون على الخلاص من خطاياهم فصرخ الرئيس بلعنة مرة أخرى وقال : اما كفانا خسارته . فكيف يربح منا اصدقاءه الاولين؟

سيدي! سيدي! صرخ الروح! هل لك ان تمدد لي الفرصة وانا أرده الينا ..

اجابه الرئيس امامك سنة كاملة لرده وتراني انتظرك بفارغ الصبر لرده، فان رددته كان به والا .. وهنا عند التهديد والانذار لم أسمع شيئا مما حدث لان صوتا أيقظني واذا بي ارتجف كمصاب بنوبة عصبية وبقشعريرة في جسدي وبعدساعة من الوقت صرفتها في الذعر والتفكير قدرت بواسطة الصلاة أن أطير بالروح الى الخالق وبعدها استغرقت في النوم وبعـــد ان غرقت في بحر من النوم دخلت ثانية وسط مشهد الارواح الشريرة الاول وعلى المنصة رئيسها الشيطان وهناك رأيت الروح الذي منح سنة كاملة لرد النفس المؤمنة المتجددة قد تقدم وفي يده تقرير اخر

س ـ ماذا فعلت؟ هل نجحت في قاقتناص من تود ارجاعه إلى مملكتي سأل الرئيس!

ج ـ كلا ، ارجو ان يكون ذلك قريبا

س ـ هل هو في دور الارتداد عن «مسيحه»

ج ـ كلا ، لكنه «ترك محبته الاولى»

س ـ هل لك ان تشرح لي عما قمت به من خدمات وجهود لتتعلم هذه الارواح درسا في خدمتها

ج ـ في ابتداء خدمتي وقعت في يأس وخامرني الشك في رجوعه لما كان في قلبه من فرح الله ومحبته للروح القدس. قاومته بالتجارب فلم افلح، وأخيراً همست في أذنه خبرا شيطانيا عن أحد إخوتــه المؤمنين فسر له، حسنـا أجاب الرئيس وللحال أحييت في قلبه شعلة الكره للاخوة حتى أستطاع أن يرى سقطاتهم وها هو الآن يتخبط في خطته الجديدة هذه ومما يسرني قال هذا مبتسما ان أبصار الناس الخطاة لا تتحول الى حياته لترى الجديد الذي فيها وان رأوها فلا يستغربوا منها . . فكلماته فقدت كل قواها . . وقراءته للكتاب المقدس اصبحت عارية من . . وقد انتزع منه فرحه الاول وقوته الاولى وشركته الاولى مع

المؤمنين ومع الاب في الصلاة

حسنا حسنا جـدا قال الرئيس إن ما لا نستطيع فعله بسرعة سنفعله ببطء ولذا هاك سنة أخرى لترد هـــذه النفس كاملة واعلم أن الصعوبة والوقت هما ليسا بعقبة في سبيل الحصول على المسلوب. وهنا أحنى الروح ذاته شاكراً، وإذا بي أستيقظ وأسائل نفسي عما إذا كانت هذه هي حياتي التي أعطى تقريراً عنها ام غرفتي هي الملآى من الارواح الشريرة فصرخت باسم الرب يسوع بأعلى صوتي وعندها شعرت بالهدوء وعاد إلى نفسي سلامهـا الاول فخررت للصلاة . .

وكنت ميالا الى النوم — فنمت — واذا بي أسير في طريقي الى وسط ذلك المحيط الشيطاني الفاسد لاقف شاهداً على منظر آخر وإذا بالشيطان جالس على عرشه ورسله حولـه يتقدمون ويجلسون وأمامهم قضية يتضمنهـــا الحكم على نفسي فما علي إلا أن أصغي — واذا بالروح الذي رأيته سابقاً قادم وعلى وجهـــه ملامح الفرح وامارات البهجة فاخذ يتكلم كمن له في نفسه ثقة تامــــة وقال للجالس: كل شيء بالترتيب — قد قضي الامر — انه معنا. قد ربحناه تماماً.

هذا هو الفرح قال الرئيس. حدثنا ماذا صار! أجابه الروح كنت قد أخبرتك من سنة انـــه ترك محبته الاولى وأصبح يتلذذ في طريقه الخاص الجديد. وأصبح يكترث بامور الآخرين وخطايا المؤمنين، امـــا اليوم فالاجتماعات التي كانت هدفه وغايةما يتمناه أمست منبوذة فان عقدت ام لم تعقد الامر عنده على حد سوى. فامسى خاضعاً لاوامر الله ولـكنه الان داخلياً يكره الاخوة واراه يهمل الصلوات السرية شيئاً فشيئا ولذا لم يتبارك كما كان في الماضي فصار ضعيفا امام التجارب مغلوبا امام ذاته وعلى هذا لم يتمكن القدير من إعلان نفسه لهذا الانسان الذي لم يكن لديه الوقت ليصغي الى صوته تعالى. وبمناسبة إهمـــاله للاجتماعات اضطر أخيراً الى ترك الكنيسة. وغيرته المعهودة لربح النفوس طمست آثارها. وقد متعته في منزله بلذة جديدة في عمل من اعمال المحبـة الذاتية حيث يجني ثمار الترف وهو كما أخبرتكم بالحق — ماذا؟؟ ماذا؟؟ أمرتد؟ سألت الارواح

مرحى! هذا هو النجاح. قال الشيطان الجالس ضاحكا « ان الله يعمل وفي عمله يحتاج الى وقت » وهكذا نحن بحاجة الى وقت في عملنا. نعم أجابت الارواح سنخرج للعمل ونخدمك بموجب ما سمعناه ورأيناه لارجاع المؤمنين؛ وعلى هذا أجاب الرئيس اياكم ان تشهروا خطتنا هذه لئلا يعرف العالم المؤمن خطتكم فان لم تقدروا على إبعاد المؤمنين عن إلههم فاعملوا على ابعاد المؤمنين بعضهم عن بعض.

حاثين اياهم على النظر الى أعمالهم الشخصية وبينوا للغيورين منهم حتى يرتفعوا عن صغار النفوس كمن لهم التأثير والمقام الاول معلمين اياهم ان هم احزنوا الروح القدس وابتعدوا عن اخوتهم، فالامر سهل جدا اذ لا يعرفون انفسهم كم تدين حتى يصلوا الى هنا وحينئذ لا يفلتون منا

وبعد هذه العظة الشيطانية حدثت ضجة في جهنم قامت وقعدت لها الارواح فاستيقظت للمرة الثالثة

وهنا لم اتمكن من الذهاب الى النوم لما اصابني من الخوف والرعبة. وكيف أذهب وقد ذكرت اشياء كثيرة في محكمة الشيطان لها علاقة بحياتي — ومنها ترك محبتي الأولى للرب — وحفظ مرارة في قلبي للمؤمنين — وأهمالي الذهاب لبيت الله. بل كيف أبقى على ما أنا عليه من ضعف وارتداد راضياً بانتصار الشيطان علي وعلى مسيحي فصرخت من خوفي بعد ان رجعت الى نفسي:

«أعني يا يسوع فاني أهلك»

فسمعني الرب ونظر الى دموعي فصفح عما اقترفته من ذنوب وتحزب وافكار واهمال للاجتماعات فملأ داخلي بدلا منها جميعها بسلامه الكامل

وما علي الا ان أسأله ليحفظ نفسي امينة الى يوم اللقاء امام عرشه لارى باتضاع وجهه المجيد ولكي أتعشى معه دائما وابقى في حضرته آمين. آمين

العلم الصحيح والايمان بالله

نشر كاتب الماني قبل بضع سنين كتاباً اثبت فيه ان بين ثلاث مئة من اعظم علماء القرون الثلاثة الماضية مئتين وثلاثة واربعين منهم كانوا يؤمنون ايمانا وطيداً بالله ويرون الاتفاق التام بين العلم والوحي (الكتاب المقدس)

وقد قال « هربرت سبنسر » العلامة المعروف ان وجود هذه القوة الفائقة لمعرفة الله لحقيقة أثبت من كل حقيقة اخرى

الخلاص بالنعمة

بالنعمة انتم مخلصون

النعمـة هي التعطف والميل الى عمل الخير لا سيما المحبة للادنى و المحتقر وغير المستحق. لقد ورد في الكتاب المقدس ان النعمة هي من صفات الطبيعة الالهية، قال الرسول ان الغرض من الاختبار والتعيين للتبني والخلاص هو مدح مجد نعمة الله التي ينعم علينا بها في المسيح يسوع (اف ١ :٣–٦) لذلك كثيراً ما قيل في الكتاب المقدس ان الخلاص هو من النعمة والمعنى ان نظام الانجيل نظام النعمـة لان كل كل بركاته انما تعطى مجاناً « وفي كل قسم من عمل الفداء تظهر نعمة الله اي محبته التي لا يستحقها احد من الناس » لا يمنح شيء ولا يوعد بشيء في كلمة الوحي الا على سبيل النعمة لا على سبيل الاستحقاق والاعمال. ان الخلاص وانسكاب الروح القدس وهبات الرب للمؤمنين من باب النعمة لا من باب الالتزام الالهي او العمل والاستحقاق الانساني لذلك سمي موهبة الروح القدس لذلك هي أعظم مواهب الانجيل وتدعى موهبة النعمة الالهية

انواع النعمة ثلاثة

١) النعمة العامة

٢) النعمة الكافية

٣) النعمة الحالة

ان النعمة العامـة او المشتركة هي عبارة عن عمل الروح الممنوح لجميع الذين يسمعون الحق قال الكتاب في (تك ٦٠ :٣) « لا يدين روحي في الانسان الى الابد » والمعنى ان الروح القدس هو أصل الحياة الروحية كما انه اصل الحياة الطبيعية، فلما رأى الله ان شر الانسان قـد تفاقم عزم على ان يسترد منهم روحه الذي كان الى ذلك الوقت يعمل في قلوبهم فلم يرجعوا اليه تعالى. وقول استفانوس الشهيد لليهود: « انتم دائماً تقاومون الروح القدس كما كان آباؤكم كذلك انتم » وقول اشعياء في اهل جيله انهم احزنوا روح الله القدوس (اش ٦٣: ١٠) وكثيراً ما جاء في الكتـب المقدس ان روح الله يجاهد في جميع البشر على السواء ولـكن البعض منهم يذعن له فيخلص والبعض يرفضه

فيهلك . فكما انه تعالى في كل مكان في العالم المادي يؤسس اعماله حسب نواميس الطبيعة كذلك هو في كل مكان في عقول الناس بصفة روح الحق والصلاح عامل فيهم حسب نواميس حريتهم الادبية اذ يستميلهم الى الخير وينهيهم عن الشر

عمل العناية الربانية او النعمة هو نفس ما يحدث للعالم الروحي في جميع ظواهره الادبية والدينيـة بالاشتراك مع قوة الروح القدس. ومن التأمل في ما ورد في الكتاب المقدس نرى ان السماء مكان او محل يملك فيه الروح بسلطة مطلقة وجهنم مكان او محل ليس للروح اي تسلط فيه فكون وجود الروح وعدم وجوده هما السبب العظيم في الاختلاف بين السماء وجهنم ان كل مـا في العـالم من حسن الترتيب

واللياقة والفضيلة واعتبار الديانة وفرائضهـا يعود الى حضوره وعمله تعالى بالنعمة المشتركة. لذلك اعظم ما يحل من المصائب بالفرد او الكنيسة او الامة هو نتيجة نزع الله روحه منهم

(٢) النعمة الكافية : ان النعمة الكافية هي ما كان كافياً من عمل الروح للاقبال بالناس الى التوبة والايمان والحياة الطاهرة وهي فعل الروح القدس الخاص الذي ينشأ عنه بواسطة التحقيق والتجديد والرجوع الى الله . وكما انه لا يتجاسر احد ان يحاول تعليل كيفية عمل القوة الالهية في الخليقة كشفاء المرضى واقامة الموتى بمجرد ارادة المسيح كذلك لا يحاول احد تعليل كيفية اقامة المسيح الموتى بالروح اذا آمن ان ذلك من اعمال القدرة الالهية غير ان بين النعمة الفعالة وعمل العناية الربانية المعتاد فرقا جوهريا وذلك الفرق ليس في الدرجـة او الكيفيـة او النسبة بل في النوع فانه لا مشابهة بين العمل الذي ينشأ عنه التقدم العقلي واصلاح الصفات الادبية والقوة التي تقيم الموتى

ان النعمة الكافية او الفعالة ليست من باب الاقناع الادبي فقط لان الاقناع الادبي يفتتح من تأثير عقل واحد في عقل اخر بواسطة اظهار الحق او الترغيب او الافساد او الانذار وغير ذلك ويكون للعقل الحكم الخاص به وضمن دائرة قوته ان يسلم او ان لا يسلم . غير انه لا شيء من ذلك في اجراء القوة الالهية الكافيـة حيث ان شفاء المرضى بكلمة يختلف اختلافا جوهريا عن شفائه بالدواء والحاصل انـه اذا كان التجديد يتم بارادة الله وامره وقدرتـه العظمى فمن المحقق ان لا ينشأ عن حجة الكلام او الاقناع المجرد عن فعل النعمة الخاصة للتجديد وفعل الروح القدس العظيم « لانه ليس بالقوة ولا بالقدرة بل بروحي يقول رب الجنود »

ان النفس غير عاملة في التجديد اي انها مفعولة التغيير لا فاعلته فهي عاملة في ما يسبق وفي ما يعقب التغيير واما التغيير نفسه فامر تختبره لا تعمله. ومثل ذلك مثل العمي والعرج الذين جاؤا الى المسيح فانهم كابدوا المشقة في الحضور اليه ولما نالوا الشفاء استعملوا القوة الجديدة الممنوحة لهم بالفرح واما الشفاء نفسه فلم يكن لهم اي عمل فيه وهكذا في الشفاء الروحي ياتي الانسان الى الله نادماً على اثامه والرب يخلصه. اما التجديد فهو من عمل النعمة المطلقة لانه اذا كان لا بد من جعل الشجرة جيدة قبل أن تصير ثمارها جيدة لم يمكن أن تكون جودة الثمر السبب العامل في عزيمة ذاك الذي له القوة ان يغير الشجرة من حال الرداءة الى حال الجودة وكذلك اذا كانت الاعمال الصالحة الروحية هي ثمار التجديد لم يمكن ان تكون الوجه الذي يبني الله عليه اعطاء الحياة. بل التجديد هبة مجانية لا تمنح بناء على ما يكون او سيكون من الصلاح في الذين ينالون هذا التغيير الخلاصي. فانه لم يدَّع أحد من الذين شفاهم المسيح بانه طلب عمل القوة الالهية لاجله بناء على صلاح خاص به ولم يدخله أدنى ظن انه كان له شيء من المشاركة مع عمل الله في استرجاع بصره او عافيته «بالنعمة انتم مخلصون بالايمان ليس منكم بل هو عطية الله»

(٣) النعمة الحالة: ان النعمة الحالة هي حلول الروح القدس في المؤمنين بالقوة الدائمة المتمكنة الناشئة عن حضوره واستقراره وقدرته ان الوعد العظيم في الكتاب هو فيض الروح القدس على كل المؤمنين قال يوئيل ويكون بعد ذلك اني أسكب من روحي على كل بشر (يوئيل ٢ : ٢٨) ويظهر من النتائج التي ذكرها النبي ان المراد هو غير قوة الحق لان الحق مهما كان جلياً ومصحوباً بقوة فائقة لا يكون سبباً لاحداث النبوات والاحلام والرؤى. والعهد القديم مفعم بالنبوات والمواعيد المتعلقة بموهبة الروح القدس التي تصحب زيادة اعلان الامور الالهية التي ياتي بها المسيح ويجعلها فعالة. قال زكريا «افيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات فينظر اليه الذين طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد لهم» (زك ٢ : ١٠) والمسيح بعد قيامته امر تلاميذه ان يقيموا في اورشليم الى ان يعطوا قوة من العلاء اي الى ان ينالوا موهبة الروح القدس عن طريق النعمة لا عن طريق الاستحقاق فحل الروح على التلاميذ في يوم الخمسين انجازاً لنبوات العهد القديم كما قال الرسول. فبانت نتيجة عمله انارة لعقول الرسل ونوالهم موهبة المعجزات واهتداء خمسة آلاف نفس دفعة واحدة

فيتضح مما تقدم ان الكتاب يعلم ان من اعمال الروح القدس اعطاء القوة التامة للخدمة والحلول التام بملئه في قلوب المؤمنين وعلى هذا يكون الروح القدس هبة للذين قد وصلت اليهم. كلمة الله وذلك عن طريق النعمة ايضاً

ولم يكن ما حدث في يوم الخمسين امراً فريداً في تاريخ الكنيسة لانه كثيراً ما ظهر مثل ذلك من قوة الروح ولا يزال يظهر في كل قسم من أقسام العالم اليوم لان الوعد هو لكم ولاولادكم ولكل الذين يؤمنون عن بعد. فصح بذلك ان كل شهادة الخبرة في المؤمنين افراداً واجمالا تؤيد ما سبق في القول بالنعمة العامة والكافية والحالة وانه عن طريق النعمة فقط يتمتع البشر بالخلاص وفي حلول الرب في وسطهم ونوال السعادة والسماء

فليقدرنا الرب ان نسعى الى الامتلاء بالروح القدس كما امتلأ التلاميذ يوم الخمسين لانه بهذه الوسيلة فقط نقدر ان نقوم بأعباء المسؤولية التي وضعت على عواتقنا في ايصال رسالة السلام الى قلوب البشر عن طريق النعمة لا عن طريق الاعمال. لانه « بالنعمة انتم مخلصون بالايمان وذلك عطية الله » فاقبل يا أخي القارئ العزيز نعمة المسيح للخلاص والامتلاء بالروح القدس ليحل المسيح بنعمته الفائقة الوصف في فؤادك ويجعل حياتك سماء وانت في عالم الشقاء

ترنيمـــة

الحنين الى الوطن السماوى

افرزني من بين الجمـوع اخرجني من كل الربوع
اخرجني حيث لارجوع اليك خذني يـا يسوع

القرار

افرزني من بين الجمـوع اليـك خـذني يا يسوع

علي طـالت غربتي وطـال وقت فـرقتي
اخرجني افرج كـربتي ففـي ذهـابي نصرتي

لست ابالي بـالمحن ولا اذا اشتـد الحـزن
حبب لي لبس الكـفن حنين قلـبي للـوطـن

ما احلى يوم الارتقـاء يـوم الهنـا يوم اللقـا
هنـاك يحلو لي البقـاء مفـارقـا دار الشقـا

هناك يحـلو لي الوقوف امـام حضرة الخروف
وروح قـدسه يطوف مرفرفا فـوق الصفوف

يروق لي صـوت المديح يعلو هتـافي للذبيح
ومـن شقـائي استريح مشـاهداً نور المسيح

الرجوع

من الدعاية الى الكفر والالحاد — الى المناداة بيسوع

بقلم « رالف اندرود »

انني اعتقد تمام الاعتقاد ان الملحد تعيس جدا لا بل هو اتعس انسان خلق على وجه البسيطة واقول ذلك بعد ان اختبرت الامر بنفسي اختباراً شخصياً . وقد ثبت عندي ان الالحاد ليس ديناً من شأنه ان يمنح النفس سلاما عميقاً ثابتاً بل من شأنه ان يفسد كل حاسة رقيقة في القلب والنفس والعاطفة ويثير الانزعاج والحزن والخوف والشقاء في داخل الانسان

ان الالحاد لهو دين رديء يحرك كل ما يكمن في الطبيعة البشرية الساقطة من ضغائن وأحقاد وشرور واميال اثيمة فيملأ النفس مرارة وعلقماً

اني اتأكد انه ليس من حالة اشبه بالجحيم من حالة من يسكن في بلاد يحكمها ملحدون كما هي الحالة في روسيا في وقتنا الحاضر

كما وانني اقول الحق اني لم اتمتع بطمانينة الفكر الحقيقية او براحة الضمير ساعة واحدة خلال السنوات التي كنت فيها — اعمى تائهاً في وادي الالحاد وكنت في ذلك الوقت اشبه مركباً سائراً في البحار تائهاً دون خارطة او ابرة الملاحة « بوصلة » يخبط خبط عشواء ولا من قرار . اجل — انني كنت ذلك الملحد الصخاب — الشتام — الوقح — الشرس دأبه الوقوف في الشوارع مجدفاً على خالقه في الساحات العمومية رامياً المسيحية والمسيحيين بشتائم عند مخاطبة الجماهير . في ذلك الوقت ما كنت لاختشي او اخجل او أصون نفسي اثناء الكلام عن اي تجديف شنيع او طعن فظيع وقت محاولتي تهييج خواطر الاخرين على الله والكنيسة والكتاب المقدس . وقد كانت تصدر مني هذه الفظائع من عهد قريب لا يزيد عن سنتين اذ انني كنت كزعيم لقضية الالحاد ابذل كل ما في وسعي من الجهد لمقاومة الدين

غير اني قد أصبحت اليوم « والحمد لله » مؤمناً بالخالق مبشراً ببشارة الانجيل متقداً

غيرة لربح النفوس الهالكة للمسيح مخلصي «وما اعجب هذا التغيير العظيم الذي قد اجرته النعمة الالهية في حياتي»

لقد ذكرني واعظ تعرفت به جيداً بعد اهتدائي قال «انه سمعني مرة اخاطب جمهوراً من الناس في شوارع مدينة «اوكلاند» من اعمال ولاية «كلفورنيا» وكانت عباراتي قد بلغت اقصى درجات القباحة المزعجة والتي جعلته ان ينصرف مستاء ومتعجباً كيف يسمح الله القدير ببقاء مثل هذا الرجل في قيد الحياة» فتصور تلك الحالة التي كنت فيها ولكن شكراً لله قد تغير كل شيء الان «الاشياء القديمة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً» فانني اصبحت نظير شاؤول الطرسوسي على طريق دمشق قد أبصرت نوراً عظيما وهانذا الان اندم شديد الندم على تلك الجرائم والفظائع التي قد ارتكبتها ضد الله والكتاب المقدس. ولي امل بعزته تعالى ومجده ان يمكنني من ربح النفوس الكثيرة لارجعها اليه من بين تلك النفوس التي كنت اعمل لهدم ايمانها حينما كنت غارقاً في عقيدة الالحاد وكما يقول بولس «المحبة الالهية» «لا تفرح بالاثم» وهكذا انا لا افرح ولا تسر نفسي بذكرى تلك الايام الماضية الاثيمة وانما المح اليها في رسالتي هذه «ولي الامل ان نفساً تعسة ضالة نظير نفسي من الذين يتلمسون ويتخبطون في ظلمة الشك والخطية ستنقذ من وهدة الكفر والالحاد وتعود الى البهجة والسرور كما عادت نفسي!!»

واليك الان لمحة من تاريخ حياتي!

كان والداي على جانب عظيم من التقوى المسيحية فرزقهما الله اثني عشر ولداً كنت انا الحادي عشر بينهم وحسب معرفتي لم يكن احد منهم ملحداً غيري لان والدتي ماتت عندما بلغت السنة السابعة من عمري. فاضطر والدي ان يضعني في ملجأ ايتام وقد ذقت هنالك الاماً «لن انسها طيلة حياتي» في ذلك الميتم المسيحي تحملت عذابات شديدة من جراء المعاملة القاسية والتأديب العديم الشفقة والضغط الذي لا نظير له فهكذا معاملة كانت نصيبي طول مدة وجودي في ذلك الملجأ «التي هي خمس سنوات» ومن جراء تلك الاعمال امتلأ قلبي غيظا وحقداً جعلاني ان ابرز بعدئذ لمقاومة المسيحية بعد ان خرجت من ذلك السجن «الميتم». خرجت وانا مملوء من روح الانتقام فلم اجد لي معزيا فسرت هائماً على وجهي في البلاد الى ان وصلت مدينة «نيويورك» وهنالك مرت علي شهور وحالتي تعسة جداً وآلامي لا توصف — تعب — جوع — فاقة — عوز — ضيق ذات اليد — وبما انني كنت لم ازل غلاما حديث السن ووجدت نفسي وحيداً طريداً لا اهل ولا صديق

ولا محب لي اخذت اتجول في شوارع تلك المدينة المملوءة حركة والعديمة المبالاة باحد. لهذا رأيت أن اقوم بتحصيل قوتي اليومي من تعب يدي. فاشتغلت في بيع الجرائد ومسح الاحذية وحمل الاثقال وقضاء اعمال شتى حسب الفرص السانحة لكي احصل قوت يومي وحينما لم اتمكن من الحصول على اي عمل كنت استعطي «اشحد» في الشوارع من المارة وكنت أبيت في صناديق الازقة واحياناً كنت انام على المقاعد في حدائق البلديه وفي محلات نوم الصبية باعة الجرائد. وكنت احيانا في ايام الشتاء اطوف الشوارع مرتديا الخرق البالية والثلج واصل الى ركبتي حافيا مرتجفا من شدة البرد لا صديق ولا رفيق لي وفي كثير من ألاوقات اكون مريضا ولا من طبيب وكنت في ذلك الوقت لم اتجاوز سن الرابعة عشرة من عمري وكنت عديم الخوف لان تلك الحالات التي صادفتني لم تترك في اي اثراً للخوف بل بالاحرى ملأتني مرارة نفس وتعاسة وشقاء

ان حالة مرارة النفس واليأس كثيراً ما تكون بمثابة منبت للفكر الشرير والالحاد لهذا تأثرت من هذه الحالات وخصوصا وقعت تحت تاثير «وليم سميث» الذي هو الان رئيس «جمعية الاتحاد الاميركي لنشر الالحاد» وكنت آنذاك ما زلت حديث السن ذا عقلية قابلة للتأثير السريع فصرت ملحداً. فتلك الحالات الشديدة والمضايقة علي والاختبارات التي اكتسبتها من معاشراتي زادتني تعمقا في الالحاد وخصوصا عندما ابتدأت اسمع المحاضرات الالحادية التي كانت تلقى في حدائق البلدية والحجج التي كان يدلي بها الخطباء الملحدون والشيوعيون. وكل ما سمعته كان بمثابة غاز سام لنفسي. واراني ما كنت محقا في عزو الملامة الى الله لاجل أحوالي وتعاستي الا انني لم اكف عن ملامته ووضع الحق عليه واقنعت نفسي اقناعا تماما ابعدني عن الله جدا وغدوت عاصيا متمردا ضد كل شيء سام وشريف متصف بصفات الله ولقد زدت في التردد الى المجتمعات الالحادية كلما سنحت لي الفرصة وكثيرا ما كنت اسأل نفسي هذا السؤال «ان لم يكن الالحاد دينا لماذا يمسي كل ملحد مبشراً بالالحاد محاولا اقناع الناس باتباع دينه؟» والحقيقة ان الالحاد صادر عن النظرة الدينية في الانسان فلكل انسان ميل طبيعي الى الدين والالحاد هو غريزة دينية محرفة تحريفا شنيعاً ولكي أقوي حجتي ابتدأت اطالع المؤلفات الالحادية فقرأت مؤلفات «باين» و «انجرسل» و «فولتير» وغيرها من المؤلفات الكفرية الشائعة وقد انضممت الى جماعه الحادية في مدينة «شيكاغو»

لأتشرب آراءهم وكثيرا ما كنت اجلس على المقاعد في الجنائن العمومية بجانب بعض زعماء الالحاد واجعلهم يدلونني على التناقضات المزعومة في الكتاب المقدس مثبتين لي ان الكتاب المقدس ليس الا مزيج اساطير وخرافات وحكايات ملفقة تناولها البشر من العصور الغابرة فلا عجب اذا لانخراطي في صفوف حركة مقاومة الدين فشرعت في القاء خطابات على مسمع العموم لاعلان الاسباب التي من اجلها لم اكن مؤمنا بالله أو بالاحرى بالديانة المسيحية وصرت ابيع كثيرا من المؤلفات والنشرات الالحادية وكنت أقوم بجمع التبرعات الامر الذي حسن حالتي المادية فصرت احصل دراهم لا بأس بها من جراء القاء الخطب الالحادية في الشوارع اذ كنت اقف على صناديق الشوارع مستعملا اياها كمنبر لالقاء المحاضرات في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان حيث يباح القاء الخطابات خارج قاعات الاجتماع »

حدث مرة ان القيت خطابا في « المجتمع الانجرسولي » موضوعه « لماذا لا أومن بالله » وما كنت بعد قد تجاوزت الرابعة عشرة من عمري وبعد القائي ذلك الخطاب دخلت الميدان كملحد وخطيب وملق المحاضرات لبث الدعاية الالحادية . قضيت تسع سنوات في هذا العمل الهدام وصرت مشهوراً بين الملحدين في جميع نواحي البلاد ولا سيما على شواطئ البحر الباسفيكي حيث الفت جماعة من الملحدين ينوف عددها عن خمسماية وخمسين عضواً . ولقبني اصدقائي بزعيم المجدفين بسبب الالفاظ التي كنت اتلفظ بها حين التكلم عن الله

وفي عام ١٩٣١ عاونت المستر « تشرلس » على انشاء مجلة « الكفر بالله » وخدمت في هذا المشروع معاوناً للمحرر فاصبحت والمستر تشرلس زميلين قريبين الواحد من الاخر في الحركة الالحادية. ان المستر تشرلس كان سابقاً قسيساً ولكنه فقد ايمانه في مدرسة لاهوتية كانت تدرس الاراء العصرية فانساق رويداً رويداً الى الالحاد واشتهر كواضع مؤلفات وهذا مما يثبت ان التعاليم العصرية اذا دخلت الكنيسة المسيحية اصبحت كالخطوة الاولى نحو الالحاد . وان المذهب العصري عند بعض اللاهوتيين ما هو الا الالحاد بصورة مخففة . فغدا المستر تشرلس من اشد الناس كفراً بالله عندما ضل في المدرسه اللاهوتية فكنت واياه نجاهد جنباً الى جنب جهاداً عنيفاً ومراً جداً ضد الدين زاعمين ان الدين حاجز في سبيل التقدم البشري ويجب ازالته من الطريق مهما كاف الامر فكنا مخلصين سليمي النية في عملنا هذا .

من هنا

حوادث ايامنا في

رئيس جمهورية الصين

مما يجدر بالذكر ان رئيس جمهورية الصين المارشال شينغ كاي شيك هو مسيحي وعلى جانب عظيم من التقوى والخشوع ، فدأبه صرف ساعة كل صباح في الصلاة لله . وعندما يذهب الى مصلاه يلبس ثيابه الرسمية قائلا انه مزمع ان يمثل بين يدي ملك الملوك فلذا من اللياقة ان يقدم له الاكرام الواجب .

روح الخوف

لم تحدث الى الان تلك الامور الهائلة التي تنبأ عنها يسوع في حديثه عن الضيق العظيم ، ومع ذلك قد تسرب الآن الى قلوب الكثيرين شيء من ذلك الخوف الذي اشار اليه السيد عند وصفه الرعب المستولي على الناس في الايام الاخيرة بقوله : « والناس يغشى عليهم من خوف ما يأتي على المسكونة وانتظار حدوثه» لوقا ٢١ : ٢٦ قال المستر هوفر رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق ، عقيب زيارته اربع عشر امة : « يسود الخوف في كل مكان وهو خوف الامم بعضها من بعض وخوف الحكومات من رعاياها ، وخوف الرعايا من حكوماتها ، وخوف غامض في قلوب الناس في كل مكان من حدوث حرب عامة مرة اخرى ، وخوف من الغارات الجوية التي ستفتك بالاهالي المسكين .

مناجاة الارواح

قد كشفت الروح الخبيثة الجهنمية العاملة في مذهب مناجاة الارواح سيرة الشقيقتين « فوكس » اللتين تعتبران مؤسستي هذا المذهب في العصر الحاضر في البلدان الغربية . فكانت التعيستان مدة ثلاثين سنة من اقدر «الوسطاء الروحانيين» في العالم واقواهم . ولكن في آخر حياتهما اظهرتا الكره الشديد نحو تلك الآفة

وهنـــاك

نور كلمــة الله

الجهنمية ، فقالت اكبرهما : اني اكره كرهاً عظيمـاً ما كنت عليـه سابقاً كما اني كنت اقول للذين طلبوا الي ان اقدم جلسة منـاجاة الارواح ، انكم تدفعونني الى الجحيم » فصرخت اصغرهما : « اني اعتبر مناجاة الارواح من اعظم اللعنات التي قد عهدها هذا العالم .

وماتت كلتاهما من تأثير المسكر بينما كان لا يسمع كلمة صادرة من شفاههمـا سوى التجديف والكلام البذيء .

الارواح التابعة

لكل وسيط «ضابط روحاني» وهو الروح المسيطرة عليـه ولا يتغير ابداً بل يدعوه الوسيط دائماً باسمـه الخاص وهذا « الضابط » يسميه الكتــاب المقدس « بالتابعة » فلا تحرم الوصيــة الاتصال باصحاب التوابع فقط (لاويين ١٩ : ٣١) بل تحكم على من يذهب اليهم بالقطع عن شعب الله (لاويين ٢٠ : ٦) وتعـين اخيراً جزاء على كل روح تابعـة بالموت (لاويين ٢٠ : ٢٧)

الشيوعية

يمكن تلخيص المبـدأ الشيوعي بعين ما صرح به بعض المؤسسين لهذا المذهب فقد قال « كارل ماركس » : « نكون قد احسنا العمل إذا توفق المذهب الشيوعي الى اثارة البغضة والاحتقـار نحو جميع المؤسسات الطائفية ، فانا نشن الغارة على كل معتقدات البشر السائدة بشان الدين والحكومة والامة والروح الوطنية . فبما ان الاعتقــاد بالله بمثابة حجر الزاوية في نظام الحضارة الكاملة يجب هدمه . فالاصل الحقيقي للحرية والمساواة والثقافة هو الالحاد »

ان شاول الطرسوسي كان مخلصاً سليم النية حين كان يقاوم الكنيسة الحقيقية ويضطهد المسيحيين فنحن ايضاً كنا حاسبين ان الواجب على كل ذي عقل كبير ان يقاتل قتالا دائماً « الدين » الذي اسميناه « خرافة »

فيوماً ما فجع صديقي تشرلس بفقدان امرأته فكاد يدفعه هذا المصاب الى اليأس والانتحار ولكن من جراء هذا المصاب اهتدى بغتة الى الايمان واندفع الى الايمان بالله اندفاعاً هائلا وشرع في محاولة جذبي الى المسيح اذ انه امتلأ فرحاً وسعادة عندما عاد الايمان الى قلبه وكان عند اتمامي اجتماعاً الحادياً في احدى شوارع (كاففورنيا) ان المستر تشرلس اقبل الي وابتدأ يشرح لي كيف توصل الى معرفة الله وان الله قد اعلن له بواسطة اختبار شخصي صدق الديانة المسيحيه والحقيقة ان المسيح قد كفر عن الخطية . فاسفر كلامه هذا لاول وهلة عن « حيرة شديدة لنفسي » وادهشني جداً ولعظيم دهشتي توقفت برهة عن الكلام وبقيت احملق فيه وغير قادر على انكار وجود تغيير في ملامح وجهه . اجل اني قد تأكدت ذلك التغيير حقاً غير اني قد اولت هذا التغيير الفجائي بعارض جنوني وقلت في نفسي ان صديقي المستر تشرلس قد فقد عقله واضحى بنظري معتوهاً .

مرت علي ايام طويلة وانا مصر على عدم قبول ما رواه لي صديقي المعتوه « حسب ظني » عن اختباره حلول الله بشعوره الداخلي بيد اني قد صدقت باطناً ان هنالك امراً عجيباً قد حدث لهذا الصديق المسكين ولكن الحاحه علي جعلني ان افكر بالله « لاول مرة في حياتي » فعندها شعرت ان موقفي كملحد قد يكون ليس متيناً كما سبق وظننته فحاولت حل الامر في افكاري ولكن دون جدوى غير اني كنت ارغب بكل اخلاص اكتشاف حقيقة الامر فاستقر رأيي على انه اذا كان هنالك اله فانا ارغب كل الرغبة ان اعرفه حق المعرفة .

كان صديقي المستر تشرلس يصلي لاجلي فجربت انا ان اصلي ولكني لم احصل على نتيجة محسوسة . فكانت حالة نفسي موجبة للشفقة . اخيراً قد شعرت انه قد تسرب الى نفسي شوق عميق لتقديم الصلاة لله بعد ان مكثت بضعة ايام عند صديقي المذكور ولكن للاسف لم أجد في فمي كلمات بها اعرب عن افكاري الى خالقي لاني كنت قد تعمقت في عدم الايمان الى درجة منعتني عن الصلاة ومع ذلك، كان قد حصل لي في سري ان اعتدادي بنفسي قد ولى عني وزال مني كل اكتراث بعملي حتى أني هجرت المكتب والاجتماعات والكفر ايضاً »

وكنت اشعر بعاطفة الندامة التي بدأت تأخذ مأخذها في قلبي . كثيراً ما كنت اشاهد بمخيلتي وجه والدي الشيخ مملوءا دموعا وهو يحاول اقناعي بترك الالحاد وصرت افكر في والدتي وهي تنازع سكرات الموت .

اجل! اختبرت ذلك الاختبار المألوف فجرى في ضميري تبكيت عنيف على الخطية .

واخيراً تغلبت علي رغبتي في معرفة الحق فركعت يوماً على ركبتي وشرعت اصلي عن جد وآنذاك سمع الله صراخي وكلم نفسي بحلول السلام فيّ . فمن تلك الساعة لم يخامر فكري قط اقل ريب في وجود الله . وقد تحقق لي حضوره بصورة تجعلني أن اصرح اني لا أؤمن ايماناً في وجود الله فحسب بل اني اعرف ذلك معرفة الايقان التام .

فحقاً ان الميلاد الثاني هو اعظم اعجوبة يمكن للبشري ان يعرفها وقد مضى علي ستتان منذ وجدت مخلصي ففي هذه المدة بذلت كل ما في وسعي لكي اخدمه واربح الآخرين له. وهكذا كنت قد عاهدت الله حين اهتدائي باني سأرجع جائلا في البلاد واجاهر بشهادتي في كل مدينة وبلدة حيث سبق أن جاهرت فيها بكفري به تعالى معلنا مجده فاني من كل قلبي احمده لانه سمح لي بزيارة جميع المدن المهمة ما عدا القليل منها حاملا شهادتي . واشكره لانه قد بارك خدمتي اذ قد تجدد ما يناهز الالفين شخصاً ومنهم مئة وخمسون كفراً وملحداً بالله

فلا يسعني الا ان احمد الله حقاً بكلمات بولس الرسول على اني وجدت المغفرة « انا الذي كنت قبلا مجدفاً ومضطهداً ومفترياً ولكني رحمت لاني فعلت بجهل في عدم ايماني »

خدمة الله

طوبى للقلب الذي يشتاق الى خدمة الله . طوبى للقلب الوديع المتواضع الخاشع الصبور النقي المتفرغ من الذات — القلب المستعد ان يخدم مع غيره كما يخدم وحده — القلب الممتلىء بمحبة المسيح الذي لا يجد فرحه الا في خدمته مهما كان نوع الخدمة او درجتها .

من مذكرات الاخ ماكنون

على سفر الخروج الاصحاح الثالث عشر

منذ عشر سنوات فقط

مقال يكشف حوادث ايامنا في نور الوحي الالهي

— معربة عن الانكليزية —

في اليوم السابع والعشرين من شهر اغسطس سنة ١٩٢٨ « اي منذ عشر سنين فقط » كان قد وقّع ممثلو خمس عشرة دولة باحتفال عظيم على ميثاق باريس » المعروف بميثاق « كيلوج وبريان » . كانت الغاية المقصودة من هذا الميثاق «عدم وقوع حرب» او قطع الحرب من بين البشر وضربه الضربة القاضية فلا يعود البشر يعرفون الحرب وويلاته

اهتز العالم باجمعه فرحاً لهذا النبأ وقد اعتقد اكثر السياسيين ان حلم العصور الغابرة «في عدم وقوع حرب» قد تحقق في هذا الجيل الحاضر . وصرح بعض محرري الجرائد في مقالاتهم الافتتاحية السياسية انه سوف لا يكون حرب دولية الى مدة الف سنة حتى ان الرئيس هوفر فاه بتصريح جاء فيه هذا القول : «اننا الان قد ابتدأنا بالعصر الذهبي»

واخيرا قد صدق على هذا الميثاق او هذا الاتفاق التاريخي نحو من ثمان وخمسين دولة من دول العالم

ان هذا الاتفاق المذكور يمتاز عن غيره من الاتفاقيات بايجاز عباراته وهي كما يلي :

الهيئات

البند الاول — ان الفئات العالية المتعاقدة تصرح كل باسم الامة التي تمثلها انها تستنكر الالتجاء الى الحرب لحل المنازعات الدولية وترفض الحرب كوسيلة سياسية قومية في العلاقات الدولية

البند الثاني — ان الفئات العالية المتعاقدة تتفق على ان جميع المنازعات والخصومات مهما كان نوعها او مصدرها لن يطلب حلها الا عن طريق استخدام الوسائل السلمية

يا له من رفض حاسم وخطة عجيبة غير ان الورق قابل لطبع كل شيء ومع ذلك ان لم يتغير الطبع البشري لا يمكن ان تكون احسن الخطط وامتن الاتفاقيات سوى قصاصات ورق والى الان لا تزال هيئات عظيمة سياسية ودينية تعمل لتنظيم الخطط والحجج لاقرار السلام « سلاما دائما » لقد جمعت المؤتمرات التي عقدت لنزع السلاح خيرة عقول هذا الجيل الا ان الدول لم تنزع اسلحتها بالرغم عن مفاوضاتها وتصريحاتها

وليس هذا فقط بل قد انعقدت مؤتمرات للبحث في حجم البوارج الحربية وصنع اضخم المدافع وتكثير حمولة الاساطيل وزيادة سرعة الطائرات وتقوية انواع الغازات السامة المباحة لقتل البشر وكل شيء ينظر بشأنه ما عدا ازالة تلك المعدات الفتاكة وهنا يجدر بنا ان نورد ذكر بعض الحروب التي قد اضرمت نارها منذ عقد ميثاق باريس لمار ذكره

١) حرب «جران شاكد» بين جمهورية بوليفيا وجمهورية باراكوي الاميركيتين

٢) حرب حصلت بين بيرو وكولومبيا سنة ١٩٣٦!

٣) تصادم قصير المدى وقع بين روسيا والصين في منشوريا الشمالية

٤) حرب جرت بين اليابان والصين في منشوريا ومنغوليا الداخلية والصين الشمالية

٥) حرب استيلاء ايطاليا على الحبشة

٦) حرب بين بضع دول اوربية في اسبانيا

٧) الحرب الدموية الحالية بين اليابان والصين

٨) التصادم على الحدود بين اليابان وروسيا

٩) استيلاء الهر هتلر «دون سفك دماء» على النمسا

١٠) المصادمات بين التشك والدول المجاورة لها

ومع كل هذه الحروب والمصادمات لم تعان الحرب رسميا فيما بين المتحاربين حتى ان اليابان والصين لم تقطعا بعد بينهما العلاقات السياسية ولم تذكر بين هذه الحروب الحروب الاهلية او الثورات الداخلية التي جرت وتجري

وان كانت الدول تعتقد انه قد يمكنها التنصل من البند الاول من ميثاق كيلوج وبريان بعدم اشهار الحرب ولكن لا يمكنها اظهار اية حجة قانونية تثبت قيامها بالبند الثاني لانها لم تحل نزاعاتها باستخدام الوسائل السلمية

ومما يؤيد قصور الدول المتعاقدة المؤلم عن تنفيذ اتفاقها هو التسابق الهائل الواقع بينها في التسلح تأهباً للحرب المقبلة المحتمل وقوعها في أي وقت كان الان

وفيما يلي ترى كشفا بقوة الدول العظمى العسكرية والجوية والبحرية كما فسرتها جريدة اميركية بموجب تقدير بعض الفنيين

اولا الجيوش

المانيا القوات النظامية مع المنتخبين الى قوة الطيران ٩٠٠،٠٠٠ والجيش الاحتياطي ٣٠٠،٠٠٠ وفرق الحزب النازي ٢،٤٠٠،٠٠٠ فيكون المجموع ٣،٦٠٠،٠٠٠

ايطاليا الجيش النظامي ٧٢٥،٠٠٠ قوة الطيران ١٠٠،٠٠٠ الاحتياطي المنظم ٦،٣٠٠،٠٠٠ المجموع ٧،١٢٥،٠٠٠

روسيا الجيش النظامي ١،٦٠٠،٠٠٠ الاحتياطي المنظم ١٨،٠٠٠،٦٠٠ المجموع ١٩،٦٠٠،٦٠٠

فرنسا الجيش النظامي ٧٠٨،٠٠٠ وضمه قوة الطيران التي تعد ٥٠،٠٠٠ والاحتياطي المدرب ٥،٥٠٠،٠٠٠ المجموع ٦،٢٠٨،٠٠٠

الامبراطورية البريطانية الجيش النظامي ٣٦٧،٠٠٠ ضمن هذا العدد قوة الطيران التي تعد ٧٥،٠٠٠ الاحتياطي المنظم ٥٥٠،٠٠٠ المجموع ٩١٧،٠٠٠

الولايات المتحدة الجيش النظامي ١٧٧،٠٠٠ الحرس القومي ١٩٥،٠٠٠ الاحتياطي المنظم ١٠٠،٠٠٠ المجموع ٤٧٢،٠٠٠

ثانيا قوة الطيران

المانيا ٦،٥٠٠ طائرة للجيش والاسطول

فرنسا ٣،٤٠٠ طائرة

بريطانيا العظمى ٥،٠٠٠ طائرة

ايطاليا ٥،٠٠٠ طائرة

روسيا ٧،٠٠٠ طائرة

اليابان ٣،٠٠٠ طائرة

الولايات المتحدة ٣،٨٥٠ طائرة

ثالثاً الاساطيل الحربية . ان احصاءات الاساطيل تتضمن ما يبنى الان وما سوف يبنى وذلك بموجب المخصصات المقررة

الولايات المتحدة ١،٤٤٠،٩٤٥ طن منها ١٧ بارجة حربية

الامبراطورية البريطانية ١،٧٥٨،٤٧٨ طن منها ٢٠ بارجة حربية

اليابان ٨٩٨،٦٩١ طن منها ١٠ بوارج حربية

ايطاليا ٨٦٨،٢٦٨ طن منها ٨ بوارج حربية

المانيا ٤٣٨،٣٦٤ طن منها ١٠ بوارج حربية

فرنسا ٦٩٩،٣٤٢ طن منها ٩ بوارج حربية

اذا عن أي شيء اسفرت جميع محاولات السياسيين لايجاد سلام دائم بواسطة مؤتمرات لحب السلام ونزع الاسلحة — الجواب — عن حبوط تام ! ولماذا ؟ لان لله خصومه مع الشعوب كما يتبين للقارىء من مطالعة سفر ارميا النبي الاصحاح ٢٥ وقد علق المستر بانتون على هذا الفصل من الكتاب M. D. المقدس بما يلي :

ان كلمة واحدة واردة في النبوات تكشف عن كنه الامر « لاني انا ادعو السيف على كل سكان الارض يقول رب الجنود » ارميا ٢٥ : ٢٩ اي يدعو للحرب العامة المسكونه « لأن للرب خصومة مع الشعوب » ارميا ٢٥ — ٣١ وما هذه الخصومة ؟ هي اساس هذا السلام . السلام في النفس . السلام في العائلة . السلام بين الدول » انما يرتكز على الصلاح ولذا يكون امراً قاسياً مضلاً للافراد الاثمة وللشعوب الشريرة . ان يبث فيهم الطمأنينة بمنحهم بركات السلام لاقناعهم ان في ارتكاب الاثم اماناً وفي فعل الشر نجاحاً وهذه هي النقطة الفاصلة في امر السلام او الحرب لأن الشعوب الشريرة لا تقدر ان تتمتع بالسلام كما ان الافراد الاشرار لا يستطيعون ان يتمتعوا به .

فلو كان الله تعالى يصبر على الخطيئة دائماً والى الابد لحسب ذلك موافقة منه تعالى على الاثم . الى الابد ايضاً . ولا كنت تسمع في اقامة اية مفاوضة تجري في عصبة الامم . ولا كنت تسمع في عقد مواثيق سياسية لابعاد شبح الحرب تلك هي الكلمات المبدئية التي هي كاساس لن يتزعزع يرتكز عليها الكون الادبي كله وهذه هي تلك الكلمات او تلك

الالفاظ « الله » الخطيــة . صليب جاجثــة . التجديد . السماء . الجحيم . ويشيد الانسان قصراً للسلام ولكنه يغفل عن امور تهدد بهدم بنائه العظيم . فالحرب ليست بين انسان وانسان فحسب !! بل هي بين الله وبين الانسان وكل ما في هذه الحرب او اساس هذه الحرب هو الخطية . من يعملها لا يستطيع ان يسلم في داخله والغضب من فوق . والزلازل من تحت

قد شيد بناء سمي قصر السلام بمدينة هاي في هولاندا وعلقت على جدرانه صور الملوك ورؤساء الجمهوريات ولكن خمسة من اولائك الملوك والرؤساء قد اغتيلوا من بعد انشاء ذلك القصر . فاين السلام الذي سمي به هذا القصر

يقول الرب في يوئيل ٣: ٩ و١٠ و١٣ و١٤ قائلا : « نادوا بهذا بين الامم . قدسوا حرباً انهضوا الابطال . ليتقدم ويصعد كل رجال الحرب . اطبعوا سكاتكم سيوفاً ومناجلكم رماحاً ليقل الضعيف بطل انا . ارسلوا المنجل لأن الحصيد قد نضج . هلموا دوسوا لأنه قد امتلأت المعصرة فاضت الحياض لأن شرهم كثير جماهير جماهير في وادي القضاء لان يوم الرب قريب في وادي القضاء »

لاجل هذا اقدر ان اصرح ان لبلادنا — الولايات المتحدة — يد في اتمام هذه النبوة اذ قد ابحرت من شواطئنا بواخر كثيرة مشحونة سكات قديمة وحديداً عتيقاً لتصنعها امم اخرى آلات للحرب فتاكة .

وفي الاصحاح ٢٤ من العدد ٣ الى ٨ من انجيل متى يقول السيد المسيح له المجد وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب . انظروا لا ترتاعوا . لأنه لا بد ان تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهى بعد . لأنه تقوم امة على امة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن . ولكن هذا كله مبتدأ الاوجاع

وفي ارميا النبي الاصحاح ٢٥ عدد ١٥ و٢٨ يقول « لأنه هكذا قال لي الرب اله اسرائيل خذ كاس خمر هذا السخط من يدي واسق جميع الشعوب الذين ارسلك انا اليهم اياها فيشربوا ويترنحوا ويتجننوا من اجل السيف الذي ارسله انا بينهم . ويكون اذا ابوا ان يأخذوا الكأس من يدك ليشربوا انك تقول لهم هكذا : قال رب الجنود تشربون شرباً .. فهل تتبرأون انتم . لا تتبرأون لاني انا ادعو السيف على كل سكان الارض يقول رب الجنود »

وقبل الختام اقول تحاول بعض الامم كثيراً تجنب الحرب في هذه الايام وتترك الامة الضعيفة فريسة للقوية لتسلم هي من الحرب . ولكن الامم والدول التي تتناسى الله ولا تعالج امر الخطية بالرجوع ستسير سيراً سريعاً حتماً الى الحرب حتى تتكون الحرب الاخيرة « ويجري قتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء » الذي يعرف بحرب « مجدون » وستنقضي بها سلطة الامم على الارض وياتي رئيس كل الارض الحقيقي الا وهو يسوع المسيح رب الارباب وملك الملوك ويملك ملكه المجيد على الارض هللويا

فهل انت ايها القارئ العزيز مستعد للقائه لتكون شريفاً في ملكه المجيد « ملك السلام » وان لم تكن الى الان غير مستعد ارجو منك ان تعقد صلحاً مع الله بالايمان بدم ابنه الثمين القادر ان يخلصك الى التمام . فعندها تكون مستعداً للقاء الهك ومخلصك ! !

تتمة «فلك نوح»

أيستطيع الشاب الركون الى الكتاب

ليس ما اسلفناه عن فلك نوح مجرد مثال آخر عن صحة الكتاب فحسب، كما يظهر ذلك للذين يتصفحونه ويدرسونه بحسن نية ومن وجهة علمية دقيقة ودون تغرض ما، بل يسبر ايضاً غور النفق الذي به يستتر الموقف «الانتقادي»

بيد ان هناك اعتراضاً واحداً على قصة الطوفان وليس لي ان اتطرق اليه الآن لان الذين لا يعلمون شيئاً عن الالف دليل ودليل التي توفرت بسبب علم الطبقات التي تثبت ان غمراً عالمياً قد حدث، يحكمون اعتباطاً وتسرعاً بنفي ذلك ويصرون على استحالة حصول طوفان يغمر سطح الارض كلها في آن واحد كما جاء في الكتاب.

وقد صرح العالم الضليع الدكتور جون موريه بأنه لو جعل سطح الارض مستوياً لوجد ماء كاف في البحار لتغطيته بارتفاع سنة اميال في بعض الامكنة أو بمعدل ارتفاع ميلين بصورة ثابتة. وثمة نظريات جمة وضعها علماء الطبقات عن الطوفان وكلها توفق بين السجلات الكتابية عن الطوفان وبين السجلات الصخرية التي استخرجت من باطن الارض. ولا يستبعد ان تكون كل واحدة من هذه النظريات الصدق بعينه كما انه لا يوجد اعتراض علمي ليبطلها فلا يليق والحالة هذه باصدقائنا الملحدين ان ينكروا صحة قصة الكتاب عن الطوفان وتهجمهم عليها مدعين انها لا تتلائم وحقائق الطبقات الارضية قبل ان يتمكنوا من دحض احدى هذه النظريات دحضاً علمياً!

واما حجة بعض الذين يسلمون بامكان حدوث طوفان جزئي (وليس عالمياً شاملا) فهي أنه ليس هناك سجلات عن ذلك في اساطير وتقاليد القدماء عدا اولئك المقيمين في آسيا الصغرى. فلو فرضنا جدلا بأن الحالة كذلك فانها مع ذلك لا تقاوم او تنافي شمول الطوفان للعالم بل تؤدي له شهادة قوية. لانه لو كان الطوفان عاماً ولم تنج منه اسرة نوح حفظاً لذرية المخلوقات فكل معلومات عن الطوفان ستكون حتماً ابهى وانشط في المنطقة التي استعمرها نوح واستقر بها.

ولا مراء بأن الواقع هو عين الصواب. فان الكلدانيين والفينيقيين — والفريجيين — والسوريين — والفرس — واليونان حتى

الارمن كل هؤلاء لديهم قصص تتفق تقريباً مع قصة الطوفان . فقصة الفريجيين مثلا تذكر بأن اخنوخ كان قد تنبأ عن الطوفان المقبل وأنه بكى وصلى كثيراً من اجل الكهول غير التائبين القاطنين في العالم السابق للطوفان . وقد عثر على قطعة نقد فريجية مرسوم عليها الفلك بشكله الثلاثي بكل وضوح ومكتوب على جانبها (ن . و) وهذان الحرفان يشيران بدون شك الى (نوح)

ولو ذهبنا الى حد ابعد من هذا لوجدنا ان الهنود والصينيين رغم وجود سجلات لديهم عن الطوفان فانهم لا يستطيعون تقديم دلائل وتفاصيل عنه اكثر من قولهم بأن شخصاً قد نجا من الطوفان مع عائلته المؤلفة من سبعة افراد ، في حين ان المكسيكيين القدماء لديهم تقاليد بسيطة عن رجل بنى سفينة لينجو بها من النازلة المقبلة والبلية الآتية .

ومن المشهور ان العدد الرابع من الاصحاح الثامن من سفر التكوين يخبرنا عن التاريخ الصحيح الذي فيه استقر الفلك على اليابسة لأول مرة ، ومن يجرؤ على مثل هذا التحديد لو لم تكن لديه البينات الساطعات التي تخوله ذكر ذلك ؟ وليس في مكان ما من الكتاب ذكر اكثر من تلميح بسيط ليعرفنا بأن لهذا التاريخ اهمية ما . لكن البحث العميق يظهر الحقيقة الرائعة وهي بأن ذلك اليوم هو اليوم السابع عشر من الشهر السابع وهو نفس التاريخ الذي فيه بعث السيد المسيح من بين الاموات حياً . كما ان انعام النظر في الاصحاح الثالث من رسالة بطرس الاولى من العدد (١٨ — ٢٢) يظهر بأن قيامة يسوع المسيح التي رمز اليها في (رومية ٦ : ٥) بالمعموديه والداعية الى (التجديد) في حياة المعمد ، ظاهرة تماماً في استقرار الفلك على (ارض جديدة) وفي الحياة الجديدة بكليتها التي عاشها نوح واسرته .

ابتدأت السنة العبرية من الاساس بشهر (تزري) ودعي الشهر السابع (أبيب) وكان الوقت الذي نزح فيه اطفال اسرائيل من مصر في شهر (أبيب) السابع الذي اصبح بعدئذ الشهر الاول من سنتهم تخليداً لذكرى خلاصهم من يد فرعون (خر ١٢ : ١ ، ٢) و (خر ٢٣ : ١٥)

وتذبح الضحية ايضاً في اليوم الرابع عشر من ذلك الشهر في كل سنة رمزاً الى يسوع حمل الله (خر ١٢ : ٦) ونعلم من العهد الجديد بأن السيد المسيح أخذ وصلب في مثل ذلك اليوم . والمعروف ان اليوم العبري كان دائماً يبتدئ وينتهي في الساعة السادسة مساء ويذكر الكتاب بأن المسيح وتلاميذه كانوا قد اشتركوا بالضحية حال قرب الساعة (متى ٢٦ : ٢) (مر ١٤ : ١٦ ، ١٧) (لوقا ٢٢ : ١٤) اي تماماً بعد الساعة السادسة من المساء الذي كان في يوم عيد الفصح (اليوم الرابع عشر)

ونقرأ في (يو ١٨) بأن رؤساء الكهنة لم يدخلوا قاعة دار الولاية التي فيها بيلاطس حيث كان يسوع يتجرع هناك كؤوس التجارب المرة والوان السخرية والاستهزاء التي حدثت بعد ذلك بساعات قلائل (لكي لا

يتنجسوا فيأكلوا الفصح) الامر الذي يدل دلالة صريحة على ان عيد الفصح كان لا يزال متأخراً عندما كان يجرب يسوع . فقد سيق بسرعة وصاب عند حلول نفس ذلك اليوم اي (اليوم الرابع عشر من شهر ابيب) وفي اليوم السابع عشر من الشهر المذكور قام يسوع من بين الاموات وهذا اليوم يوافق نفس اليوم من ذات الشهر الذي فيه ترك نوح واسرته المياه وهبطوا اليابسة وابتدأوا حياة جديدة على ارض جديدة فصار نوح في ذلك اليوم طبيعة ، ما صاره يسوع في مثل ذلك اليوم بالروح لما نهض من بين الاموات ، اي رئيساً لخليقة جديدة ويستحيل لاكثر المسرفين في النقد ان ينكروا ان التداوين الواردة في سفري التكوين والخروج كتبت قبل موت المسيح وقيامته ببضع مئات من السنين على الاقل

وقد يجوز ان يعترض اصدقاؤنا الملحدون اذا شاؤوا — بقولهم ان يسوع مات وقام في نفس تلك الايام المعينة في الكتاب ليتمم الرموز الخفية في سفري التكوين والخروج وبذلك يكونون ولا شك قد سلموا حلا بألوهية وبصحة مدونات موسى الالهيه ! !

فماذا عسانا ان نعلل هذه التنبؤات المدهشة عن شخص يسوع الحبيب التي وردت في هذه الكتب العجيبة اذا لم تكن ايحاء والهاماً من لدن الله العلي . (يتبع)

معربة باذن خاص عن كتاب
CAN A YOUNG MAN TRUST HIS BIBLE
Published by Pickering and Inglis
Paternoster Row. London. England.

ها انا ارسلكم كغنم في وسط ذئاب . فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام ولكن لا تفرحوا بهذا ان الارواح تخضع لكم بل افرحوا بالحري ان اسماءكم كتبت في السموات

متى ١٠ : ١٦ لو ١٠ : ٢٠

هلم نتحاجج يقول الرب ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . ان كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف . ان شئتم وسمعتم تأكلون خير الارض وان ابيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف لان فم الرب تكلم

اشعيا ١ : ١٨ — ٢٠

والروح والعروس يقولان تعال . ومن يسمع فليقل تعال . ومن يعطش فليأت . ومن يرد فيأخذ ماء حيوة مجانا .

رؤيا ٢٢ : ١٧

حديث عن ارض الفداء

تتمة قصة آدم سلومان المنشورة في عددين من هذه المجلة لشهري تشرين الاول وتشرين الثاني سنة ١٩٣٨ وهو الذي كان له جارة اسمها ملء الفرح والتي كانت دوما تغني وترنم شاكرة الله حامدة له على كل الخيرات التي كانت تتمتع بها بعكس جارها آدم الذي كان دائماً يشكو قلة ذات اليد متذمراً من معيشته الى ان اتاه زائر كريم في احد الايام وبين له ما في بيته من القاذورات فدخلت اليه اشعة الشمس المحيية وسالت فيه المياه العذبة النقية ثم اخذه الى المستودعات العظيمة في ارض الفداء واراه النعم والبركات التي كان محروماً منها الى ذلك الحين وكيف ان كثيراً منها كان محزوماً في صناديق مضمونة باسمه باعتناء تام ولكنه اهملها ولم يتسلمها لانه كان كسولا ولم يقدم طلبا ليأخذها ويتمتع بها كما كان المألوف عند كافة اهل ارض الفداء

فتح آدم الصندوق المعنون باسمه فاذا فيه حلة جميلة جداً وجديدة فضية اللون على مقياسه تماما اسمها «حلة الحمد والشكر» ووجد ايضا اشياء كثيرة جدا سر بها سروراً عظيما منها زجاجة من البلور النقي فيها «زيت الفرح» وسلة جميلة الصنع منقوشة بنقوش غريبة الوانها خضراء متنوعة مكتوب عليها «فيض السلام»

ولفت الزائر نظر آدم الى الخط الذي كتب بيد السيد العظيم نفسه على السلة وقال بهدوء ان هذه السلة تنتظرك منذ سنوات عديدة عندما كان القحط في بلادكم. فاجاب آدم قائلا تلك كانت من أصعب الايام علي واتذكر اني كنت في ذلك الوقت اردد هذه العبارة دائماً «ارسل لي مرارة بدل السلام» وذلك لاعتقادي بان الرب كان يحجب وجهه عني ولا ينتبه الى طلباتي التي كنت اقدمها له. فاجابه الزائر وماذا تنفع كثرة طلباتك يا آدم ما دام بابك موصداً وانت على غير استعداد لقبول عطايا الله المتنوعة. الا تذكر بان الطلبات تقدم بناء على تعليمات سيدنا العظيم بنفسه وانه يجب علينا ان نفتح ابوابنا وقلوبنا لاستلام البركات التي نطلبها منه؟ لانه امين وصادق ولا يخلف بوعده فهو قد قال لنا اطلبوا تجدوا فاذاً لا بد من تنفيذه هذه الوعود التي اعطانا اياها بفم

ابنه الوحيد

عاد يبحث في الصندوق فوجد قنديلا وزوج نظارات فسأل الزائر قائلا: عجباً لماذا هذه؟ فامسكها الضيف بيده واراه العبارة المكتوبة «اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك. فقال آدم اه كم كنت ارغب ان افهم شرائع الله ومقاصده كما هي مدونة في كتاب العهد والان يمكنني ذلك بواسطة المصباح والنظارات كما تفعل جارتي «ملء الفرح» فهي ايضا تستعمل النظارات لمطالعة الكتاب بوضوح

اظهر الزائر استعداده للرجوع الى بيت آدم وفي طريقهما شاهدا مستودعا كبيرا مكتوباً عليه باحرف بارزة «مكتب البورصة الملوكي» فسأل رفيقه قائلا عجباً ما هو هذا المستودع فقال له ان كثيراً من الطلبات لا يمكن تلبيتها كما يرغب اصحابها القصيرو النظر ولو استجيبت حرفياً لعادت عليهم بتعاسة عظيمة في كثير من الاحيان ولذلك فان سيدنا العظيم يدرسها درساً دقيقا بنفسه ويستبدل غير المناسب منها بعطايا اخرى تعود عليهم بالنفع الجزيل فالبعض — مثلا — يطلبون التقدم والنجاح فيحصلون على خيبة أمل وتأخير قد يقربهم اكثر الى الله ويجعلهم اولاداً حقيقيين له وبعضهم يطلبون صحة الجسد فيحصلون على صحة في الروح ويتعلمون ما هو معنى الرضوخ للارادة الالهية ويشعرون بلذة السلام الداخلي الذي لا تعادله كافة العطايا العالمية. يا ليتنا نعلم مقدار عظم محبته لنا وتلك العناية التي يصرفها لدرس حالة كل واحد منا فاننا لو علمنا هذا لما كنا نحزن روحه القدوس كما نفعل كل يوم

وكان قريبا من «مكتب البورصة الملوكي» مكتب اخر مكتوب عليه هذه العبارة «انتظره حتى ولو تأخر» فسأل الزائر عنها فاجابه قائلا ان هذا هو مستودع البركات المتأخرة ومعنى ذلك ان الله يهب طلباتنـــا ليس في الوقت الذي نريده نحن بل في الوقت الذي يراه ملائما اكثر لنا وعليه ففي الوقت المناسب يقرع الجرس ويأمر بارسال العطايا الى اصحابها وكثيرا ما تكون ابوابنا مغلقة حين وصول تلك العطايا! فان انتبهنا لها وقبلناها شعرنا بلذة انتباه السيد العظيم الينا وسمعنا تلك الكلمات المباركة «عظيم هو ايمانك ليكن لك كما تريد» يجب علينا ان نذكر دائما ان التأخير ليس هو الحرمان... ان زكريا لم يصدق كلام الملاك عندما اخبره عن الولد المزمع ان يولد له ولم يحل رباط لسانه — المعقود بسبب عدم ايمانه — الا بعد مدة من الزمن فسبح الله وشكره على تلك الهبة العظيمة

وعندما كانوا مجتمعين في بيت مريم في اورشليم يبتهلون الى الله لكي ينجي بطرس من

السجن استجاب صلواتهم بان فتح ابواب السجن وارسل اليهم بطرس بالذات على غير انتظار منهم ولما خرجت الخادمة لترى من الذي يقرع الباب وعادت فاخبرتهم ان بطرس نفسه هو القارع لم يصدقوها بل قالوا انها تهذي

وكذلك أهل رومية كانوا طيلة ثلاث سنوات يطلبون الى الله ان يحضر اليهم بولس فلم يستجب طلباتهم وتأخرت لاسباب يعلمها هو فكانت النتيجة اعم واعظم. ان في تأخير استجابة الصلوات فوائد عظيمة في كثير من الاحيان فكان السيد لا يرغب ان نقتطف الأثمار قبل نضوجها. لو كنا نعلم ما اثمن الانتظار في عيني الرب ان كان مقرونا باليقين التام بانه لا بد من ان تسمع طلباتنا. «انتظاراً انتظرت الرب فمال الي وسمع صراخي واصعدني من جب الهلاك واقام على صخرة رجلي»

ومرت من امامها عربة كبيرة محملة رزما مختلفة منها عدد كبير لجارة آدم «ملء الفرح» وشاهد واحدة منها فاذا هي تحمل هذه العبارة «قوة على الاحتمال» و «في اليوم الذي دعوتني فيه استجيب واعطيت نفسك قوة» ورزمة اخرى ايضاً للارملة «ملء الفرح» وهي «مشاهد من المدينة السماوية وافراحها» وعليها هذه العبارة ايضاً «لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه» وعلى رزمة أخرى شاهد آدم هذه الاية» غنية في الايمان ووارثة لملكوت الله» ولما لاحظ الزائر اهتمام آدم بهذه الرزمة فتحها واراه ما في الداخل فاذا بآلة موسيقية فنفخ عليها فتحركت الاوتار واتت بانغام جميلة جداً تحولت فيما بعد الى هذه الكلمات «لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر لان الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم»

ثم قال لآدم ان بركات الله وخيراته ستبقى مع هذه الامرأة طيلة ايام حياتها الى ان يأتي الوقت الذي ستعود فيه الى موطنها السماوي بانشودة العرس «الشتاء قد مضى والمطر مرّ وزال. الزهور ظهرت في الارض وصوت اليمامة سمع في الارض اجاب حبيبي وقال لي قومي يا حبيبتي يا جميلتي تعالي» وقرأ آدم ورقة الطلب المرفقة بها فاذا فيها هذه العبارة كما يشتاق الايل الى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي الى الله»

ثم انتقل الزائر بآدم الى كوخه القديم بسرعة زائدة فوجده صغيراً جداً وصغيراً بالنسبة الى تلك الابنية التي شاهدها. غير ان الشمس

كانت تضيء داخله فشاهد على المنضدة كتاب العهد مفتوحا عند هذه العبارة « الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهب معه ايضاً كل شيء ان المسيح الذي مات لا بل قام من الاموات الجالس عن يمين عرش الله هو الذى يشفع فينا . فمن ذا الذي يفصلنا عن محبة المسيح »

وفيما كان آدم منهمكا سمع صوتاً ملائكياً يقـول « الرب يعطيك سؤل قلبك » فالتفت آدم واذا بالزائر قد اختفى

ياليتك ايها القارئ العزيز ترى الفرق العظيم في حياة آدم سلومن منذ ذلك النهار فانه أخذ يقضي اوقاته بالحمد والترنيم فابتدأت السيارات تقف عند كوخه فياخذ منها الرزم التي يكون بانتظارها . لنسأله فيحدثنا عن المراعي الخضرة التي يتردد اليها و المياه العذبة التي يرتوي منها والأثمار الشهية التي يقتطفها من بساتين ارض الفداء بفضل الصك الموجـود معـه والذي ما كان يستفيد منه في الماضي نظراً لجهله وقصر نظره

انتهت

ندامتهم الحقيقية

كتب احد القديسين ما يلي : عندمـا اموت سيحصل لي حزني الاعظم وفرحي الاعظم — حزني الاعظم لقلة عملي لاجل يسوع ، فرحي الاعظم في عظمة عمله لاجلي

ولمـــا كان طريح الفراش في مرضه الاخير قضى ليله في قلق غير عـادي واذ ساله بعض اصدقائه عن علة قلقه فاجاب : اني انا أكد سكناي مع مخلصي الى الابد كما اني انا أكد وجودي على هذا الفراش ولكني لا اعلم كيف اقدر ان انظر في وجهه عندما افكر في قلة ما عملته لاجله .

تأملات من سفر اعمال الرسل

سفر الاعمال وموضوع الروح القدس

قد اجمع كل المفسرين الحقيقيين على ان سفر الاعمال ينفرد في اظهار عمل الروح القدس العجيب ، حتى ان البعض قد لقبوه « باعمال الروح القدس ، وبانجيل الروح القدس ». غير ان الاسلوب المتخذ لمعالجة الموضوع في سفر الاعمال يختلف عن الاسلوب المستخدم في اسفار الكتاب المقدس الاخرى . وقد تفيد بهذا الصدد المقارنة بين اسلوبي انجيل يوحنا والاعمال في ايضاح هذا الموضوع . اما يوحنا التلميذ الحبيب فقد دون في انجيله حديثا وداعيا للمسيح فيه تكلم السيد كثيراً عن ذلك العتيد ان يأتي لينوب عنه في حياة خاصته وهو « الباراكايت » المعزي الروح القدس . تكلم يسوع عن الروح من اوجه عمله الداخلي ووجوده كشخص محب آت ليعمل بين نفس المومن والله الثالوث الاقدس . فيليق بالتلميذ الحبيب المعروف بتعلقه بشخص يسوع العزيز؛ الميال الى حياة التأمل والتعبد؛ ان يذكر خاصة تلك البنود من تعاليم المسيح عن المعزي الا ان سفر الاعمال يعلم عن الروح القدس من حيث مظاهر أعماله العجيبة؛ وثمار حلوله البارزة في شخصيات افراد ممتلئين به وبهجة المجتمعات التي كان يسيطر عليها . فوجهة نظر الانجيل الرابع تقوي فينا المحبة لشخص المعزي وروح التعبد والتمتع بالشركة السماوية بواسطته ، بينما وجهة النظر في سفر الاعمال تبعث في النفس نشاطا للعمل ؛ وغيرة في الخدمة الالهية ، وجرأة للجهاد الروحي . اننا نحتاج الى معرفة الروح القدس من وجهتي النظر حسب تعليم الانجيل وسفر الاعمال معاً

شخصية الروح القدس في سفر الاعمال

بما ان لغات البشر تعجز عن الايضاح الكامل لحقيقة الروح القدس العجيب الفائقة الوصف والادراك ، فيعبر عن وجوده وعمله كثيراً ما برموز مختلفة متخذة من الاشياء الجامدة ، فهو نار ، وماء ، وزيت ، وريح ، الى اخره – كل هذا لتقريب معرفته الى عقولنا ، ويعرف كمصدر بعض الصفات الجميلة ، كروح الحياة ، والمحبة ، والايمان ، والقداسة ، الى اخره

الا انه يجب الا يفوتنا مع استخدامنا هذه التعبيرات انه شخص حقيقي ، يتصف بالمشيئة والعاطفة ، والنطق ، اي بصفات شخصية حقة ، ويثبت لنا ذلك ما نقرأه عنه في سفر الاعمال

قد ذكر بصريح العبارة في سفر الاعمال انه يتكلم مرات عديدة « وبينما بطرس متفكر في الرؤيا قال له الروح القدس هوذا ثلاثة رجال يطلبونك قم انزل واذهب معهم غير مرتاب في شيء لاني قد أرسلتهم » ١٠ و ١٩ و ٢٠ انظر ايضا ٨ : ٢٩ ، ١٣ : ٢ ، ٢٠ : ٢٣، ٢١ : ١١ ، ٢٨ : ٢٥

ويذكر السفر ايضا ما ياتي : يمكن الكذب عليه ٥ : ٣ ، وتجربته ٥ : ٩ ، ويجب اطاعته ٥ : ٣٢ ، ويشهد هو مع الشهود من البشر ٥ : ٣٢ ، ويمكن مقاومته ٧ : ٥١ ، وهو يرسل من يشاء ١٠ : ٢٤ ؛ ويبرز للعمل والخدمة متكلما وداعيا ١٣ : ٢ و ٤ ، ويستحسن خطة عمل ١٥ : ٢٨ ، ويقيم على الكنيسة اساقفتها (نظارها) ٢٠ : ٢٨ ، ويرشد الى محل الخدمة مانعا عن بعض المحلات ١٦ : ٦ و ٧

فمن يدرس هذه الحقائق المدونة في سفر الاعمال يتبين جلياً ان الروح القدس ليس قوة مجردة او تأثيراً فحسب ، بل هو شخص حقيقي بل الاقنوم الثالث من اقانيم الثالوث الاقدس.